نَظْمُ الجَامِعِ

للعلّامة محمّد الحسن بن أحمد الخديم حفظه الله

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصلّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ

1 الحمد لله الكريم الهادي … بفضله من شا من العباد

2 ثمّ صلاته مع السّلام … على الهُدَى وآله الأعلام

3 وصحبه ومَن مِن العباد … قد اقتفاه أبَدَ الآباد

4 هذا وقصدي نظمُ جامعٍ خليل … معْ بعض تقريطِ المسامع الجليل

5 وربّما أترك بعضَ الجامعِ … أو عنه أعدِل لوجهٍ لامع

6 جعله الإله خالصًا له … ونافعًا لكلّ من حصّله

7 اعلم حبانا ربّنا السّعاده … أنْ ثمرةَ العلم هي العباده

8 وأنّ ربحَ العمر أيضًا هيّه … وقصدُ أهل الهمّة العليّه

9 شعارُ أهل الكرم النّهجُ القويم … إلى السّعادة وجنّة النّعيم

10 لكنّ ذلك الطّريق وعر … وهو طويلُ عقباتٍ تعرو

11 صعبُ المشقّات وفي العوائقِ … هناك كثرةٌ وفي العلائق

12 تخفى على سالكه المهالكُ … كما عليه تختفي المسالك

13 معْ كثرة الأعداء والقُطّاع … وقلّة الأشياع والأتباع

14 والعبد معْ ذا ضعفت قواه … في الأغلب استماله هواه

15 وصَعُبَ الزّمان والشّغل كثير … في العمل التّقصير والعمر قصير

16 وبَصُرَ النّاقدُ بالأحوال … فاعن بإخلاصك في الأعمال

17 ومنتهى العمر قريبٌ والسّفر … بَعُدَ والطّاعات أزوادُ النّفر

18 لا بدّ منها ومتى فاتت فلا … مردّ فلتكن على قدر الفلا

19 ولتجتهد فيها ففي الحديث ما ... مِن أحدٍ يموت إلّا ندما
20 لذاك عزّ قاصدو النّهج الأسدّ ... وعزّ سالكٌ له ممّن قصَد
21 وعزّ من يظفر بالمرغوب ... من سالكي ذا المنهج المطلوب
22 ومن يرد سلوك طرقٌ وُصله ... لجنّةٍ فلينظر الأدلّه
23 وذاك الاستدلال إنّما يقع ... بصنعةٍ على الذي لها صنع
24 ليحصل اليقين ممّا عقله ... أنّ له ربًّا ولا شريك له
25 حيًّا عليمًا ومريدًا وقدير ... ومتكلّمًا سميعًا وبصير
26 منزّها عن الحدوث الذّاتي ... وعن حدوثِ سائر الصّفات
27 مقدّسًا عن ناقص وآفه ... وذو الحدوث لم يزل خلافه
28 لم تحوه الأمكن والجهات ... ما حلّه الحادث والآفات
29 وأنّه جلّ يُرى في الآخره ... إليه تنظر وجوهٌ ناضره
30 عن المقابلة فيها نزّهه ... ونزّهن عن المكان والجهه
31 والخلف في جوازها دنيا وفي ... وقوعها يقظةً نفيٌ قُفي
32 يدرِك الابصارَ العلي القهّار ... ولم يكن تُدركه الأبصار
33 وأنّه الذّكر كلام الله جل ... ليس بخلقٍ بل قديمًا في الأزل
34 وهو وصفٌ قائمٌ بالذّات ... خالٍ من الحروف والأصوات
35 وللضّرير العالم النّحريرِ ... محرِّرًا ذا غاية التّحرير
36 (قراءةُ الخلقِ صفاتٌ لهمُ ... فواجبٌ حدوثها مثلهمُ
37 وقوله المقروءُ من صفاتهِ ... فواجبٌ قدمهُ كذاتهِ
38 وهْو الذي سمعه الكليمُ ... وهْو كلامُ ربّنا القديمُ
39 ليس لهُ شِبهٌ ولا مثالُ ... ولا لهُ عن ذاته انتِقالُ
40 وهذه الرّسومُ والأصواتُ ... دلائِلٌ عليه موضُوعاتُ

41 كما يدلّ الذِّكرُ والكتابُ   عليه جلّ الملِك الوهّابُ
42 ثمّ القراآتُ ذواتُ غايهْ   وليس لِلمقروءِ من نهايهْ
43 تستوعبُ القرآن بالكتابِ   وليس للمقروء من إيعابِ
44 كما أتى في محكمِ القرآنِ   في آخر الكهفِ وفي لقمانِ)
45 وأنّهُ لم يك في العلويِّ   من العوالمِ ولا السّفليِّ
46 لحظةُ ناظرٍ أو أدنى ما خطرْ   أو شيءٍ إلّا بقضاءٍ وقدرْ
47 فالخيرُ منهُ كلّهُ والشّرُ   الإيمانُ والكفرُ ونفعٌ ضرُّ
48 عليه جلّ لم تجبْ مثُوبهْ   لأَحدٍ ولم تجبْ عقوبهْ
49 فمَن أثابه فذا بفضلهِ   ومَن يعاقبْ فبمحضِ عدلهِ
50 وأنْ محمّدٌ على الوحْي أمينْ   وما بهِ أخْبر كلّه يقينْ
51 مثل السّؤالِ وعذابِ القبرِ   إلى سوى ذاك كحشرٍ نشرِ
52 وكالشّفاعةِ وكالميزانِ   والحوضِ والجنانِ والنّيرانِ
53 ثّمتَ لا بدّ له من النّظر   في لازمِ مِن باطنٍ وما ظهر
54 مع الإقامة لركن التّوبةِ   وشرطِها مثل اجتناب الحَوْبَةِ
55 وندمِ كذاك ردّ المظلمه   مع قضا ما اختلّ مّما لزِمه
56 أمّا قبولها فقِدمًا انشدا   فيه الضّرير قائلًا حين شدا
57 (وتوبةُ الكافر تمحو اثمه   بلا خلافٍ جاء بين الأمّه
58 وتوبة العاصي على الرّجاء   وقيل كالكافر بالسّواء
59 إذ لا يكون دونه في الحال   وهوَّ عندي أرجح الأقوال)
60 ثمّ التّجرّد عن الدّنيّةِ   زهدًا وإعراضًا بصدق النّيّة
61 مع التّفرّد عن الخلائقْ   حسًّا ومعنًى حيث ذاك لائق
62 سوى الذي لم يك عنه من مفرّ   كنافع العلم الذي له افتقر

63 وكالمعاش فيه للخلطة قد   يضطرّ بل ثواب ذاك ما انفقد
64 والخيرُ في الصّمت وفي الخلوة مع   إخماص بطنٍ سهرٍ قد اجتمع
65 ثمّ المحاربة للشّيطان مع   علم مكائدَ لَدَيْه وخِدَع
66 حاصلها سبعٌ لدى الأجلّه   فإن نهى عن طاعة فقُل له
67 دخولي الجنّة أو نارًا مطيع   أولى من الدّخول عاصيًا وضيع
68 ثمّت بالتّأخير يامر فقل   له أخاف بغتَةً موتي يحل
69 ثمّ بعجْلةٍ فقل ما قلّا   من عمل مع تمامِ أولى
70 من الكثير مع نقصٍ جاء   ثمّ بالاتمام مع الرّياء
71 فقل له الرّيا يُفَوّت الثّواب   ويفسد العمل يوجب العقاب
72 فبالكثير أَمْرُهُ ليوقعا   في العُجب بالمنّة لله ارْدَعا
73 فبالمجاهدة بعدُ يأمر   كي ينجلي عليك منها أثر
74 فقل له وما بكم من نعمةٍ   فهو من الله العميم الرّحمة
75 إن يقل العمل لم يُسعد شقي   والتّرك لم يُشق سعيدًا فانطق
76 بإنّما العبد يُطيع سيّده   وهو على الطّاعة الاجرَ وَعَدَه
77 كما التّوعّد على ذنبٍ جا   ووعده حقٌّ وخيرٌ أرجى
78 ثمّت يُلجم لجام التقوى   نفسًا لتنقاد بدون طغوى
79 تطهيرُ قلبٍ من رياءٍ مُفْسِد   والكبرِ والعجبِ وحقدٍ حسد
80 إخلاصُه لله في الذي عمل   بتركه الرّيا وسمعةٍ تُخلّ
81 لكسب محمدةٍ او لدفع   ذمٍّ وضرٍّ أو لجلب نفع
82 ثمّت شكر الله ذي الجلال   في المنّ والتّوفيق والإفضال
83 توكّلٌ على الذي به أمر   كذلك التّفويض موضعَ الخطر
84 والصّبر في شدائدٍ ثمّ الرّضى   أيضًا كذاك بمواقع القضا

85 ثمّ الرّجاء للّذي به وعد والخوف من عقابه الذي أعدّ
86 والحمد والشّكر لموتي نعمةِ توفيقِه وصحّةٍ وعصمةِ
87 قرنُ الصّحابِ يفضل القرونا فمَن يلونهم فمن يلونا
88 والخلفاء أفضل الصّحابةِ وفضلَهم رتّب على الخلافةِ
89 ثمّ يلي في الفضل باقي العشرةِ فأهل بدرٍ ثمّ باقي الصّحبة
90 وأحسنَ المخارج التَمِس لهم وظنّ أحسن المذاهب بهم
91 ولا تكن تذكر منهم أحدا بما سوى أحسن ذكرٍ وردا
92 والطاعةَ الزم في سوى ذي حظر للعلماء وولاة الأمر
93 والأمر بالمعروف محتومٌ لزم والنّهي عن منكرٍ ايضًا منحتم
94 حثٌّ على المعروف عدّه الثّقه من ذا كإصلاح الورى والصّدقه
95 ولتتّبع سبيل صالح السّلف واستغفرنّ للّذي منهم سلف
96 وللجدال والمرا في الدّين دع كذا الذي أحدثه من ابتدع
97 أي ما يسمى بدعةً في الاصطلاح ممّا به الكُرْهُ أو الحرامُ لاح
98 ومرّةٌ كلمة الشّهاده تجب واستُحِبَّت الزّياده
99 صلاتنا على النّبيّ مرّه في العمر أو حيث سمعنا ذكره
100 واجبةٌ صلّى عليه الله والآل والصّحب ومن تلاه
101 إلّا فندبٌ كالدّعا والذّكر تسبيحِ التّهليلِ طولَ العمر
102 ونُدِبت قراءة القرآن ونزّهن عن شَبَهِ الأغاني
103 وجدّد التّوب لدى سماع مواعظٍ تَلَذُّ للأسماع
104 وبالبراهين اعتبر يا تال كذاك بالقَصَص والأمثال
105 وحِدْ عن الإفراط في الإسراع وقال بعضٌ من طوال الباع
106 (الختم في سبع ليال مستحب وقلّة مع التّفهّم أحبّ

107 وما تلا القرآنَ في أقلّا ... من الثلاثة الرّسول كلّا)
108 قراءة القرآن بالتّدبّر ... والجوع مع تضرع بالسّحر
109 قيامُ ليلِ ومجالسةُ من ... قد صلحوا تجلو عن القلب الدَّرَن
110 دراسة النّافع من علوم ... في الدّين حتمها من المعلوم
111 والقذف والبهتان إفحاش الكلام ... كِذبٌ وغيبةٌ نميمةٌ حرام
112 إطلاقُ غيرِ جائر الإطلاق ... على العليّ الملِك الخلّاق
113 كذا على الرّسْل والأنبياء ... أو الملائك والأولياء
114 أو مؤمنٍ لكن فما من غيبة ... لجاهرٍ بالفسق أو بالبدعة
115 ومَن يسبُّ صحبَ خير الرّسل ... لم يخل من نكالٍ أو من قتل
116 ثمّت قلبُ مبتغي الخلاص ... يُؤمَر باليقين والإخلاص
117 تُقًى رضًى قناعةٍ زهدٍ ورع ... سلامةِ الصّدر وحسنِ الظّنّ مع
118 سخاوةِ النّفس وحسنِ الخلق ... وعدمِ البغي على ذا الخلق
119 والكبرُ والسّمعةُ والرّياءُ ... والحسدُ العجبُ معًا أدواءُ
120 وبطرٌ غشٌّ وغلٌّ وغضب ... لِغَيره جلّ وبخلٌ تُجتنب
121 الاعراضُ عن حقٍّ وخوفُ الفقر ... وطمعٌ وخُيَلَا معْ فخر
122 تعظيمُ الأغنياء للغنى وضدّ ... حميّةٌ أنفةٌ بها قُصد
123 وسَخَطُ المقدور والمداهنه ... نسيانُ نعمةٍ عيوبٌ شائنه
124 خوضٌ تنافسٌ بغَير الآخره ... كذا المباهاةُ أي المفاخره
125 والاشتغالُ بعيوب النّاس ... عن عيبه لعيبه كالنّاسي
126 والرّهبةُ الرّغبة في غير العلي ... وحبُّ مدحه بما لم يفعل
127 وحبّه المدحَ بما فعلهُ ... يُذمّ إن بدءًا نَوى الفعلَ له
128 إن يَكُ قصدُ الناسِ قصدَ الاجر ... يَتبعُ فالنّقص للاجر يجري

129 وحيث كان عكسُه عضّ يديه   وإن يساو لا له ولا عليه

130 أو ذا له كان من الثّواب   مثلُ الذي عليه من عقاب

131 وحيثُ كان مخلصًا لكن مُدح   بالسّعي عند الاطّلاع فَفَرِح

132 فإن يكن فرحُه أن اظهرا   عليه ما يجمُل خالقُ الورى

133 وسترَ القبيحَ وارتجى غدا   ذاك فذا فرحُه قد حُمِدا

134 وحيثُ كان لقيام المنزله   في القلب فالكُره رواه النّقله

135 وبصلاح القلب والفساد   صلاحُ أو فسادُ ذي الاجساد

136 واكففْ جوارحَك عمّا لا يحلّ   لك وغُضَّ الطّرفَ عمّا قد حُظِل

137 إلّا لعذرٍ كشهادةٍ وطبّ   والكفُّ بعد النّظرة الأولى يجب

138 ولتحفِظنّ البطنَ من أكل الحرام   والفرجَ واللّسانَ من لغو الكلام

139 وليس في القليل من مِزاح   أو ما لِدَاعِ كان من جُناح

140 وكُفَّ سمعَك ولا محاله   عن الملاهي والغِنَا والآلَه

141 ويَحرم النّظر للفعل الحرام   كلعب الشّطرنج والنّرد المُدام

142 فاللّهو باطلٌ ومنه يُحترس   إلّا بزوجةٍ وقوسٍ وفرس

143 تصويرُ ذي ظلٍّ على صورة حيّ   حِرمٌ كجعل صورة الحيّ بشيّ

144 والخلف فيما ليس ذا ظلٍّ دُري   كالرّقم في الثّياب أو في الجُدُر

145 هل جاز أو حَرُمَ أو في الممتَهن   من كَثِياب الجوازُ ما وَهَن

146 ووسمُ الانعام بغير الوجه حلّ   كذا خِصاؤها وفي الخيل انحظل

147 وقتلك الحيّاتِ في طيبةَ حلّ   إن يك الاستئذان جيمًا قد حصل

148 فيما سوى الأبترِ أو ذي الطُّفْيَتَيْن   وذاك في حديث خيرِ الثّقلين

149 وتُقتل الحيّات في الصّحاري   والطّرقات بسوى إنذار

150 وفي البيوت القتلُ للحيّات   كطَيبةٍ أو كالصّحاري يأتي

151 ويقتل الوزغ في البلدان … جميعِها من دون الاستئذان

152 وما كبُرغوث وبقٍّ قملِ … بغير نارٍ مستجازُ القتل

153 وقتل نملةٍ ونحلةٍ صُرَد … وهدهد إن تؤذ حِلّه ورد

154 ممّا تعلق بذي الجوارحِ … أكلٌ وشِرب ومن القبائح

155 أكل ذي الاتّكا أو اضطجاع … أو بالشّمال دون عذرٍ داع

156 كغير ما يلي وفي الألوان حلّ … كأن مع الأهل أو الوُلْدِ أكل

157 فما عليه أدبٌ مَعْهُم وَهُمْ … بعكسه إذ مَعَهُ يلزمهم

158 وجاز أكله ولُبسه لما … لم يأكلوا ويلبَسوا لا مأثما

159 وسُنَّ باسم الله في ابتداء … والحمدُ لله في الانتهاء

160 وآكِلٌ مع غيره ساواه … في الرّفق في الأكل وفي سواه

161 كصِغر اللُّقَم أو إطالته … مَضغًا ولو كان خلاف عادته

162 ولْيُدِر ان يشرب يمينَه الإنا … فيشربون أيمنًا فأيمنَا

163 ولتجعلنْ بطنَك ذا انقسام … لِنَفَسٍ والماء والطّعام

164 والنّفخُ يُنهى عنه في الكتاب … كذاك في الطّعام والشّراب

165 وفي التّنفّس الإناء يُبعد … وعودُه بعد الفراغ أحمدُ

166 والْعَقْ متى تفرغ يدًا ومِن دَسَم … ولبنٍ غسلُ يدٍ وغسل فمْ

167 وغسلك اليد قُبَيل الأكل ذا … يُكره حيث لم يكن بها أذى

168 عن مالك لكن لهذا البرّ … ردّ بما صحّ ابن عبد البرّ

169 واغسل الانا من دَسَمٍ ومِن غَمَر … أيضا وشِربا من فَم السّقاء ذر

170 كقِربةٍ وبعضهم قد ذكرا … أن جاز أو للضّرّ أو إن صغرا

171 من واكل الأقرانَ فالإقران … يمنع إن لم يُقرن الأقران

172 ومن يواكل أهله أو الولد … جاز له من القران ما يودّ

173 كالشُّرب قائمًا وكرهٌ أو حرامُ ... دخول مسجدٍ بما يوذي الأنام

174 كبَصَلِ والثّوم والكُرّاث ... كذاك نحو هذه الثلاث

175 كذاك لا يَقرب من ذي الناس ... من كان ذا تلبّسٍ بِبَاس

176 وما من اللّباس عورةً ستر ... فواجبٌ لحقّ خالق البشر

177 وواجبٌ لحق مخلوقينا ... ما الحرَّ والبردَ يقي يقينا

178 كن للتّجمّل أخا اعتياد ... وللتّطيّب مدى الاعياد

179 تحسينُ زيٍّ في الصّلاة استُحسنا ... وليك للعالِم ذاك ديدنا

180 وليس في ذا ينبغي له الخروج ... عن عادةٍ في سوق قومه تروج

181 يحرم ما للخُيَلا ذو جرٍّ ... كالحِبْوَة الصّمّاء دون سِتر

182 تشبّه النّساء بالرّجال ... وعكسه جالٍ بذا المجال

183 يُكره أن يكتحل الرّجالُ ... بإثمدٍ وضررٌ يُزال

184 والافتراش للحرير كاللّباسْ ... يحرم لكن ليس في الرّاية باس

185 وجوّزوا تعليقه سِترًا ولم ... يُمنع يسيرُه بثوبٍ كالعَلَم

186 على النّسا يحرم لِبس ما يَصِفْ ... لرقّةٍ كذاك لِبس ما يَشِفْ

187 بسدلِ أثوابٍ لسِترٍ داع ... يُؤْمَرن من شبرٍ إلى ذراع

188 والثوبُ مهما جاوز الكعبين ... من رَجُلٍ فموجِبٌ للحَيْن

189 وامنع تختّم الرّجال بالذّهب ... وخاتَمُ الفضّة طورًا يُستحب

190 محلّه اليُسرى وعنهم حلّا ... أن يُنقش اسمُ الله فيه جلّا

191 وجاء عنهم منع الاستنجاء ... بها إذن والكره أيضًا جاء

192 وباليمين ابدأ في الانتعال ... والغسل واللّبس والاكتحال

193 ككلّ ما تكون فيه تكرمه ... في خلعِ اليسرى هي المقدّمه

194 والمشي والوقوف كلُّ ذين ... يُكره فى الفرد من النّعلين

195 وإن يك اشتغل في إصلاح   الاخرى فما عليه من جناح
196 ويُكره الكحل بعينٍ واحده   كصَبغ رجلٍ أو يدٍ على حده
197 دخول حمّامٍ لمن له دخل   بخلوةٍ أو مع مستورين حلّ
198 بالسّتر والغضّ وعلم أجرَته   ولم يمكّن دالكًا من عورته
199 وللنّسا دخولُه ليس يحلّ   لكن ضرورةٌ تُبيح ما حُظِل
200 ويلزم النّسا مع الأمثال   ما يلزم الرّجال معْ رجال
201 قيام شخصٍ للسّوى من مجلسه   يجلس فيه اكْرَه وحِدْ عن دَنَسِه
202 قيام مدخولٍ عليه حُظرا   لداخلٍ يحبّه تكبّرا
203 وحيث لا يُحبّ فهو يُكره   إن كان يخشي أن يُثير كِبره
204 وجوّزوه لسوى محبه   تكرمةً إن أُمِن الكِبرُ به
205 ويُستحبّ للمُصاب والحَكَم   وقادمٍ ومتجدّد النّعم
206 وحيث أدّى تركه لفتنه   او لمقاطعةٍ أوجبنّه
207 وصالحُ الرّؤيا يراه ذو الصّلاح   جزءٌ من أجزاء النّبوّة الملاح
208 وقد تُرى الرّؤيا من الشّيطان   للرّاء سوءًا موجبَ الأحزان
209 ولا تضرُّه بإذن الله جلّ   إن يستعذ ويتحوّل وتَفَلْ
210 وإن تَنَمْ غَطِّ الإنا أوْكِ السِّقا   وأطفئ المصباح بابًا اغلقا
211 وارقُد على جنبك الأيمنِ وقد   ورد ما يُقال والوضو وَرَدْ
212 ثم اقرإِ الكرسيّ في جمع اليدين   وسُوَرَ الوتر وفي اليدين تين
213 انفُث ثلاثًا والذي من الجسد   تَسْطيعه امسح بهما كما ورد

فصلٌ

214 ثمّت عند العلماء قد سَفَرْ … لهربٍ وطَلَبٍ قَسمُ السّفر

215 وليس في الهرب من ملام … من بلد الكفر إلى الإسلام

216 وبلدِ الخوف أو الحرام … أو الأذى لضدّ ذي الأقسام

217 وسفرُ الطّلب أيضًا باد … في الحجّ والعمرة والجهاد

218 كذلك السّفر للمعاش … كالصّيد والكسب والاحتشاش

219 كذا خروج قاصدِ البَرَكَة … كالمشي للمساجد الثلاثة

220 وللرّباط وطِلاب العلم مَعْ … زيارةٍ تشييعِ الاخوانِ يَقَع

221 ولْيَتْلُ واردًا وفي الرّفيق … يَنظرُ قبل الأخذ في الطريق

222 رُوي (خيرُ الرّفقاء أَرْبَعه) … وفي أقلّها ثلاثةٌ سَعَه

223 وسفرُ المرأة إن كان معا … حليلِها أو مَحْرمِ لن يُمنعا

224 إلّا فمأمونات نسوةٍ ومَن … قد أُمنوا فمعهم لها الأَمَن

225 أو الوجودُ للنّساء يشترط … أو أحدُ الجنسين قد يكفي فقط

226 تعليق الاوتار أو الأجراس … في الخيل والرّكاب كرهٌ راس

227 كعدم الرّفق ومنعِ حقّها … كذاك أن يَحمل فوقَ طَوْقِها

228 ما لم يكن ذلك للعَطَب جرّ … وحيث جرّه فمنعه ظهر

229 ولا يُعرَّس على الطُّرْقِ ولا … يُرقد في المطروق إن ضرّ الملا

230 كذا على الباب القعود يُجتنب … تعوّذٌ حال النّزول مستحبّ

231 وإن قضى النَّهمةَ منه عجّلا … أوبًا وفي صدر النّهار دخلا

232 وضمُّه مرحلةً لمرحله … إن كان مسرعًا لحاجِ حلّ له

233 يُنهى عن السّفر بالقرآن … لبلد العدوّ ذي العدوان

فصلٌ

234 ثمّت خمسٌ من خصال الفطره … في الرّأس في البدن باقي العشره

235 سوْكٌ والاستنشاق والمضمضة … وقصُّ شاربٍ وتُعفى اللّحية

236 ختنٌ ونتف إبطٍ واستنجا … تقليم ظفرٍ حلق عانةٍ جا

237 وذا الختان للرّجال سنّه … مكرمةٌ نظافةٌ لهنّه

238 وهو ندبٌ عند الأمر بالصّلاه … وفي الكبير الخلف إن خاف عَلاه

239 ومن يكن وُلِد مختونًا سقط … عنه إذا تمّ ختانه فقط

240 وجاز للمرء اتّخاذ جمّة … ولِمَّةٍ ووفرةٍ للشّحمة

241 وما على الجمّة زاد ساء … يُكره كالقصّة للنّساء

242 والحلق عند البعض غير مرضي … كَقَزَعٍ وهو حلق البعض

243 ولا يجوز للنّساء الوصل … للشّعر والوشم ووشرٌ حظل

244 ثمّ خضابهنّ بالحنّاء حلّ … لهنّ والتّطريف فيه الخف حلّ

245 وللرّجال الصّبغ بالسّواد … يُكره إن لم يرهب الأعادي

246 وإن يكن قصد تلبيسًا به … على السّوى فامنع كنتف شَيْبِهِ

247 ولم يكن عن الجواز ناء … إن كان بالكتم والحنّاء

248 والاستياكُ بِسِوَى الجَوْزِ طُلِب … وصائمٌ رَطبَ السّواك يجتنب

249 وخلوةٌ بامرأةٍ محرّمه … ما لم تكن زوجتَه أو مَحرمه

250 والوجهُ والكفّان عند الجِلّةِ … تُنظر قَطْ من التي تجلّتِ

251 وعنهم انسدادُ ذاك الباب … من التي تُنسب للشّباب

252 إلّا لكالعلاج أو إرادةِ … نكاح أو تحمّلِ الشهادةِ

253 وبعضهم أباح ذلك لِمَن … لم يَنْحُ لذّةً ولم يَخشَ الفِتَن

254 كذاك عبدُها فذا النّظر له … وإن يكن وغدًا لها المواكله

255 كذاك عبد الزّوج للمشقّةِ   وبالخصيّ قيدُه عن ثِقَة

256 وفي لحاف جمعُ مرأتين   أو رجلين امنَع مجرّدين

257 تفرقةٌ تندب بين الصِّبية   في مضجعِ لسبعةٍ أو عشرةِ

فصلٌ

258 من حقّ مسلمٍ على الأخ السّلام   إن يلقه وردّه له انحتام

259 ثمّ انتهاء ذين للبركة   ويجزئ الواحد للجماعة

260 في الابتدا والرّدّ لكن إن قَصَد   أحدَهم فعنه لم يَنُب أحد

261 إن تعلم استثقال شخصٍ للسّلام   منك فما في تركه إذًا ملام

262 وليس هجرانًا كذا لن يُطلبا   إن عُدْمُ ردّه بظنٍّ غلبا

263 سلام راكبٍ على ماشٍ ومن   يمشي على الواقف والجالس عنّ

264 وداخلِ على سواه من يَقِلّ   مِن عددٍ على كثيره نُقِل

265 ولا يسلّم على الذّمي مع   ذي الظّلم أو أهل المعاصي والبدع

266 وإن بدا الذّميّ به رُدّ السّلام   عليه واكسر فالحجارة السِّلام

267 وليس يستقيله من سلّما   وهل على ذات الشّباب حَرُما

268 لعب شطرنجِ ومن في الصّلة   جاز عليهما كمن تجلّت

269 وذو قضاء الحاجة السّلامُ   عليه قد كرهه الأعلام

270 كذا المعانقة تقبيل اليد   لو من رقيقٍ مؤمنٍ للسّيّد

271 ولكن التّقبيل كرهه أُبي   في يد عالمٍ وشيخِ وأبي

272 وانتخلوا تصافحًا ومن دخل   منزله منه السّلام يُنتخل

273 على الذي فيه من أهلِ وعلى   نفسٍ وصالحِ العباد إن خلا

274 ومن يرد دخول غير بيته   كذا على كأمّه وبنته

275 يقل ثلاثةً فقط أأدخل   قبل السّلام أو وراه تحصل

276 فإن له يؤذن وإلّا انصرفا   كما إذا عدمَ الإذن عَرفا
277 وللمزيد عن ثلاثٍ داعِ   غالب ظنّ عدم السّماع
278 في الزّوج والأعمى أتى قولان   هل كرهٌ أو لا ترك الاستئذان
279 وحيث ما سُئل حين استأذنا   يسمّي نفسه ولا يقل أنا
280 من حقّه الدّعاء بالرّحمة له   بعد العطاس وسماع الحمدله
281 لذاك منه طلبوا إسماع تي   وهل كفى الواحد من جماعةٍ
282 وحمد عاطسٍ يصلّي إلّا   في نفسه كُرهٌ وإلّا حلّا
283 وذا عطاسٍ متوالي العدّ   شمّت ثلاثًا ثمّ عُدْ أو عَدِّ
284 ومن تثاءب فوضعه اليدا   على فمٍ لو في الصّلاة وردا
285 من حقّه الشّهود والعياده   في الموت والمرض عند القاده
286 ونصحه إن يستشر وأمره   بالعرف، عن منكرٍ أيضًا زجره
287 بشرط علمه بما به أمر   وعلمه أيضًا بما عنه زجر
288 إنكاره ليس يجرّ أكبرا   والظنّ يغلب بأن يؤثّرا
289 وأن يكون ظاهرًا قد وقعا   وهو على تحريمه قد أُجمِعَا
290 أقواه تغيير يدٍ فإن عجز   فباللّسان فبقلبٍ لم يُجَز
291 وبكفاية أخ المرض قام   ذو القرب فالصّحب فجارٌ فالأنام
292 وفي المعالجة لا ملامه   من قطْع عرْقٍ ومن الحجامه
293 وحميةٍ والأخذ للدّوا بلا   خلفٍ وللكيّ الكثيرُ قبلا
294 جاز دواء ظاهر الأبدان   بنجسٍ في خمرةٍ قولان
295 ورقيةٌ من حُمَةٍ والغير   جازت بأسماء العلي والذّكر
296 تعليقها بالسّتر لم يكن أُبي   شرعًا ولو لحائضٍ أو جُنُبِ
297 وبسوى المفهوم والطّلاسم   وعُقَدُ الخيط من المحارم

298 والبرء إن لم يك ذا وقوع   فأخذ أجرةٍ من الممنوع
299 ويغسل العائن في الإنا اليدين   ووجهه ومرفقين ركبتين
300 أطرافَ رجليه كذاك داخله   إزاره ثمّ معينه اغسله
301 صبّ الغُسَالة على الرّأس معا   من خلف كي تجري عليه أجمعا
302 وتطفأ الحمّى بالاغتسال   سبعة أيّامِ لها توالي
303 من يرد البقا ولا بقاء   يباكر الغداء والعشاء
304 يقلّل الغشيان للنّساء   ويلزم التّخفيف للرّداء
305 كذاك يترك على الدّوام   إدخال مطعومِ على طعام
306 هجرَ أخِ فوق ثلاثةٍ دعِ   ما لم يكن ذا فسقٍ أو ذا بدع
307 ثمّ السلام مخرجٌ من هجر   لمن على سبب هجرٍ يجري
308 ولم يكن السّلام مخرجًا إذا   أقلع عن سبب هجرٍ كالأذى
309 حتّى إذا جازت شهادةٌ عليه   وما عليه قبل ذا عاد عليه
310 وبالتّواخي في الإله قد أمر   وعن تقاطعِ تدابرٍ زجر
311 لقاؤك الأخ بوجهٍ طلق   صدقةٌ في قول خير الخلق
312 صلّى عليه ربّنا وسلّما   والآل والصّحب ومن قد أسلما
313 وحيث كنت عافيًا عمّن ظلم   تصلُ قاطعًا وتعطي من حرم
314 ومحسنًا لمن بسوءٍ لاق   لك فمن مكارم الأخلاق
315 ثمّ من البرّ لدى كلّ أب   أن يصل الرّجلُ ذا ودّ الأب
316 يَسخط مَن فوقك يَحقرك دون   يَحقد مثلُك إذا المزح يكون
317 ولا تكن بفاتحِ للنّفس   بابًا جهلت غلقه كالعكس
318 قبولُ عذر من إليك يعتذر   ولو يكون كاذبًا به أُمِر
319 عجلةً جنّب بغير الأوبة   من سفرٍ تزوج بكرٍ توبةِ

320 صلاةٍ إن تحضر قِرى ضيفٍ قضا دَينٍ وتجهيزٍ لميتٍ إن قضى
321 واقمع هواك إنّه كنَمْر محاربٍ فاصرف بأعلى قهرِ
322 ولتحذر الشّيطان إنّه كذيب وما يريبُ دع لما ليس يريب
323 ويرحم الإله ساكتًا سلم من إثمه ومن يقول فغنم
324 ودون واحدٍ تناجي اثنين عنه نهانا سيّد الكونين
325 عليه أزكى الصّلوات والسّلام والآل والصّحب من الله السّلام

فصلٌ

326 ومن يكن غالب ماله حرام في القرض منه والتّعامل ملام
327 كقبض دينٍ منه أو قبول ما وهبه وأكل ما قد أطعما
328 واختلفوا في ذلك الملام فهل على الكره أو الحرام
329 لكن متى يشتر سلعةً تحلّ لم لكن اشتراؤها منه حُظِل
330 كذاك ما يعطي متى تعلمْ بقا وافٍ بما عليه ليس يُتَقّى
331 وإن يكن حَرُمَ كلًّا خبُثا إلّا الذي وُهِبَه أو ورثا
332 لكن إذا استُغرق أخذ المال منه امنعن كهبة العمّال
333 شراء حِلٍّ سِلَعٍ بعرض حرامٍ إن يقع فغير مرض
334 وإن بعينٍ يُشترى فهل يحلّ عَلِمَ بائعٌ بخُبْثٍ أو جَهِل
335 أو هو مكروهٌ بذاك كلّه أو جائزٌ مع علمه لا جهله
336 وظالمٌ ذمّته مستغرقة رُدَّت وصاياه وما قد أعتقه
337 وكلّ ما ترك من أمواله فيءٌ فيُنسج على منواله
338 وأكلَ الأموال ببطلِ اجتَنِب كأجرة ادّعاء غيبٍ ولعب
339 كهانةٍ نياحةٍ غنًا ربا سحتٍ رشًى سرقةٍ ما غُصِبَا
340 ما لا تطيب نفس ربّه به بخبثه يُحكم لا بطيبه

341 وذو اشتباهٍ ينتحي عن أرضه ... مستبرئٌ لدينه وعِرضه
342 فليس يخلو بعجوزٍ من رتع ... حول الحمى يوشك أن فيه يقع
343 إنّ لكلّ ملكٍ حمًى وما ... من المحارم في الأرض فحمى
344 لله ربّنا وكن يا مؤمنا ... ذا حذرٍ وكيّسًا وفطنا
345 مجانبًا لما الإله العالي ... يكره من مقالٍ أو فِعال
346 غير مضيّع الذي للرّبّ ... عليك في جارحةٍ أو قلب
347 من ذكرٍ أو من عدم الرّياء ... بل كن مسارعًا إلى الأداء
348 وتاركًا بعضًا من الحلال ... خوفًا من الوقوع في انحظال
349 فتترك الفضول من كلام ... لجرّه كالكذب الحرام
350 طلبَ جمّ المال دع خوفًا من أن ... لم تأت فيه حقّ موليك المنن
351 ودع مجالسة من لا تسلم ... معه من الوقوع فيما يحرم
352 الاكثار من معرفة النّاس يذر ... باغي السّلامةِ اللّبيبُ ذو الحذر
353 ومن بمطعم وملبسٍ عَرَف ... بطر نفسه فعن بعضٍ صَرَف
354 وتركه الحلف صادقًا ألف ... كي لا يعوّد لسانه الحلف
355 ويدع النّصرة ممّن ظلمه ... وذا مخافة تعدٍّ آثَمَه
356 تصفية القوت على العباد ... حتمٌ على حسب الاجتهاد
357 فهو قوام الدّين عن يقين ... وأيضًا الورع رأس الدّين
358 من لم يطب كسبًا فما قد عملا ... من عملٍ يخاف ألّا يُقبلا
359 وكلّ لحمٍ نابتٍ من حِرْم ... فالنّار جا أولى بذاك اللّحْمِ
360 ومن يرد شراء قوته يجدّ ... جدًّا ليشري أطيب الذي يجد
361 فحيثما استفرغ مقدورًا عليه ... يقع على ما تسكن النّفس إليه
362 إن يتعذّر أصله فالمجزي ... شراء ما نُقل أو كالخبز

363 فذاك خيرٌ من شِرَا ما الغصب قد   خالطه أو ربًا أو بيعٌ فسد

364 وكره استلافنا من نصرى   ثمن خمرٍ حيث باعوا خمرا

365 وما بهذا الثّمن اشتروه   من الطّعام العلما قلوه

366 شرا الطّعام مكترٍ للأرض   بما له تنبت غير مَرضي

367 ثمّ طريق ورعٍ شقّ وعزّ   وجوده إلّا بعون الله عزّ

368 وأشبهٌ فأشبهٌ ممّا وجد   أجزأ فالحرج في الدّين فُقِد

369 ولومنا على الكفاف مرتفع   وأشبهٌ في كلّ حينٍ متّسع

370 وقبلوا إخبار بائعٍ ثقه   بطيب ما يبيع مِن كَنَفقه

371 لا من على خلافه في الورع   لكنّه أشبه ممّ، لم يع

372 إن تشتبه الأقوات في السّوق نُظِر   فما استقام أصله لم ينحظر

373 أو ستره عن الحرام عُلِما   حملًا على الأصل الذي لن يحرما

374 ذا في الذي جُهِل كنهه وما   ريبته تغلب منه يُحتمى

375 حتّى تُرى صحّةُ أصل سابقه   ولو بسُئْلِ بائعٍ عدلٍ ثقه

376 تخبث غلّةٌ رديٍّ أصلها   لو أنّها ملكٌ لمن يغتلّها

377 جاز لغير الورع الأخذ لما   أَوْدع مَن بأخذ مثلِ ظَلَما

378 إن كان ما عليه حسبُ قدّرا   ولم يكن على انتصافٍ قدرا

379 كذاك إن جحد شخصٌ ماله   يجوز أن يسرق قدر ما له

380 إن كان قطعَه إذًا قد أمنه   وليس إقرارٌ وليست بيّنه

فصلٌ

381 وينبغي لمؤمنٍ في الأزمنه   تحصيله لدرهمٍ أو حسنه

382 يقول حقًّا يترك الذي بطل   ولا يخاف لومةً في الله جلّ

383 يُعنى بترك كلّ ما لا يعني   وترك نمٍّ صخبٍ ولعن

384 ويكرم الضّيف وجارًا ما قدر   وللتّطيّر وقوله يذر

385 من استطار طار ممّا نقلا   وجاء في الصّحيح لا عدوى ولا

386 وليقل الواردَ حين يسمع   منه الذي يستكّ منه المِسمع

387 لم يشتغل بالنّظر المذموم   في الخطّ والكتف والنّجوم

388 إذ يُمنع النّظر في المطلوب   به التّطلّع على الغيوب

389 ونظر النّجوم لاستدلال   بها لقبلةٍ من الحلال

390 بل هو مطلوبٌ وما لمعرفه   أجزاء ليلٍ فله النّدب صفه

391 وما إلى معرفة الأوقات   يُفضي فواجبٌ لدى الثّقات

392 وهو مندوبٌ للاعتبار   بما لها يكون كالتّسيار

393 وهو مباحٌ عند كلّ بَرّ   للاهتدا في ظلمات البرّ

394 كما لعاديّ من اكتساب   معرفة السّنين والحساب

395 ولا تشاؤمَ وقيل جار   في امرأةٍ وفرسٍ ودار

396 ويكره الطّيرة هادي السّنن   لكنّه يُعجبه الفأل الحسن

397 إن وقع الوبا بأرضك استقرّ   وإن بغيرها إليه لا تسر

398 فغير ذا كرهٌ وقيل ممتنع   لكن خروجك لحاجٍ متّسع

399 ولا تَذُمَّ ما العليّ صوّره   لو بحجاك عاقلًا أو غيره

400 وكلّ الأيّام لذي الجلال   فاعمل بها ما شئت من أعمال

401 الأعمال في جميعها متّسعه   إذ لا مضرّة لها أو منفعه

402 حقّ على العالم فيما علمه   تواضعٌ شكرًا لمولٍ نِعَمَه

403 محترسًا من نفسه ومعملا   لم أدر والوقوف فيما أشكلا

404 يقلّ جَهده الرّواية ومن   جالسه ينصفه مدى الزّمن

405 ويتوقّى ضجرًا عن زلّته   يصفح لا يأخذه بعثرته

406 يُلين جانبًا له من سأله   ثبّته يظهر له قد جهله
407 لعالمِ ينصت في المقال   ينظره بالعين من إجلال
408 كذاك يترك المعارضة له   لدى جواب سائلِ قد سأله
409 إذ ذاك بالمسؤول إزراءٌ جلا   وفيه تلبيسٌ على من سألا
410 لا تنتظر بعالمٍ فتنته   ولا عليه تأخذن عثرته
411 وطالبٌ بحسب التّعظيم   منتفعٌ من علم ذي التّعليم
412 وإن تناظر فالوقار زينه   كترك الاستعلاء والسّكينه
413 إذ سببٌ للعلم أيّ سبب   حسن التّأنّي وجميل الأدب
414 نعم، وزير العلم حلمٌ زانا   والنّفسَ صن عن كلّ عيبٍ شانا
415 يا أيّها العالم لا تعمل عمل   لا تبتغي به ثواب الله جلّ
416 لا تجلسن بمجلسٍ ذي شرّ   وإن جلست قم بحقّ البرّ
417 فعظ إذًا مستحضرًا وأرشد   ولا تجالسه بما لم يُحمد
418 لا تتعرّض حاجةً مِن جانبه   لك ولا لأحدٍ بسببه
419 إجلال ذي العلم التّقيّ والإمام   ذي القسط من إجلال ربّنا السّلام
420 من شيمة العالم علمُ وقته   إقباله في الشّأن من شيمته
421 حفظ لسانه ومن إخوانه   محترزٌ والموت نصب عينه
422 واغتنم الصّحّة قبل السّقم   ولشبابك قبيل الهرم
423 وللغنى وللفراغ والحياة   من قبل فقرك وشغلِ وممات
424 والعلم قد ورد ما قد وردا   في فضله فليس يُحصى عددا
425 ناهيك أن قد يفضل العباده   ويورث الجنّة والزّياده
426 فالعلم هو الفوز والسّعادة   وأهله هم الهداة القادة
427 لخير داريك هو الذّريعة   وما سواه فسرابٌ قيعة

428 تعلّم العلم لربٍّ خشية   طلبه عبادةٌ سنيّة

429 كذا مذاكرته تسبيح   وكالجهاد بحثه المليح

430 والفكر فيه يعدل الصّياما   كذا مدارسته القياما

431 صدقةٌ تعليمه ذا جهلِه   قربةٌ ايضًا بذله لأهله

432 لأنّه معالم الحلال   والحِرم والمنقذ من ضلال

433 إلى سوى ذلك لكنّ محل   هذا إذا يقارن العلمَ العمل

434 أمّا الذي للافتخار والمرا   والنّيل للدّنيا فعنه زُجِرا

435 إذ حجّةٌ عليه في القيامه   وموجب الحسرة والنّدامه

436 لغيره إذًا يكون نورهُ   ثمّ على العالم هذا وزرهُ

437 وسلّم السّنن لا تعارض   بالرّأي والقياس غير مارض

438 وبالحديثين إذا ما اختَلفا   لم يأخذ الإمام فيما سلفا

439 وصالح السّلف ما تأوّله   نحن كهو نهملُ ما أهمله

440 وإن يك اختلف لسنا نخرج   عن الخلاف بل عليه ندرج

441 ما سنّه الهادي وأهل الأمر   من بعده عليه حتمًا نجري

442 إذ ذاك تصديق كتاب العالي   وهو للطّاعة ذو استكمال

443 وما له خالف يُمنع النّظر   فيه كذا تبديله ممّا انحظر

444 فمن به اهتدى أخا الهدى يصر   ومن غدا مستنصرًا به نُصر

445 ومن يكن متّبعًا غير سبيل   المومنين قد رعى مرعًى وبيل

446 ابن عُيينة لغير الجلّة   فنّ الحديث عنده مضلّة

447 لكون غير الفقهاء يحمل   شيئًا على البادي وهو مؤوّل

448 أهو متروكٌ لما لا يعلمُهْ   غير فقيهٍ لا تزلّ قدمه

449 ثمّ عماد الدّين هو التّقوى   فعن ذوي التّقوى العلوم تُروى

450 والحمد والشّكر لربّ العالمين	صلّى وسلّم على الهادي الأمين

451 والآل والصّحب وكلّ أسنى	بجاههم فاختم لنا بالحسنى

452 وهب لنا التّوفيق لاقتفا السّنن	وطول عمْرٍ مَعَ صحّة البدن

453 وأولنا سعادة الدّارين	وتوبةً تُزيل كلّ رين

454 وعافنا في الدّار ذي والآخره	وفيهما احبُنا مزايا فاخرة